

أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وصعوبات تعلمها في كتب التراث دراسة تحليلية لمقدمة ابن خلدون

إعداد

د. سعاد جابر محمود حسن

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية بأسوان - جامعة أسوان

كلية التربية بالمجمعة

دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السابع عشر للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة (أخطر تحديات الوطن العربي في العقد القادم: الشخصية القارئة والمجتمع القارئ)، 12 - 13 يوليو 2017

الملخص :

هدفت الدراسة إلى استنتاج أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وما يواجههم من صعوبات وأسبابها عن طريق تحليل ستة فصول من مقدمة بن خلدون ، باستخدام أسلوب تحليل الموضوع **theme analysis**. وتوصلت إلى أن ابن خلدون سبق الدراسات الحديثة عندما ذكر بعض الإشارات لما ينبغي مراعاته عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهي أربعة عشر أساسًا تتفق مع ما جاء في الدراسات اللغوية الحديثة من شروط التعلم اللغوي ومنها مفهوم الانغماس اللغوي ، والتكرار في مواقف طبيعية، المبنى على الفهم، و البيئة الطبيعية الصالحة لتعلم العربية ، والتقليد والاقتراب، واستعمال ما وعاه وحفظه في مواقف جديدة.

كما أشار إلى خمس صعوبات تواجه متعلم اللغة غير الناطق بها وتمثلت في: صعوبات الكتابة وفهم المكتوب، وصعوبة فهم معاني الألفاظ العربية، و صعوبات تحصيل المفاهيم العلمية في العلوم المكتوبة باللغة العربية، وصعوبة التذوق الأدبي والوصول إلى البلاغة ، و صعوبات نطق الأصوات العربية، وألمح إلى أسبابها وتمثلت في: البدء بتعلم نظام اللغة الأم الكتابي، سبق تكوين الصورة الذهنية للكلمات بلغة الأم، وعدم التمكن من اللغة العربية بالنسبة لصعوبة البلاغة.

المقدمة:

اتسع التراث العربي الإسلامي المكتوب اتساعاً كبيراً فشمّل العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وغيرها، والعلوم اللغوية والنقدية، والعلوم الفلسفية، والاجتماعية كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والجغرافية والرحلات، والعلوم البحتة والتطبيقية من رياضيات وكيمياء وفلك وطب، ولم يترك العلماء مجالاً إلا وألفوا فيه المجلدات.

وقد برز في هذا المضمار عدد من الأعلام من أمثال الغزالي وابن سينا وغيرهما. ويعد ابن خلدون واحداً من أبرز العلماء العرب الذين قدموا للفكر التعليمي الإصلاحية مقدمات منهجية لا غنى للباحث في إصلاح العملية التعليمية عنها، خاصة وأنها جاءت متمسكة بالواقعية، والاهتمام بالربط بين التعليم والدور الوظيفي له في الحياة (العلواني، 2007). قسم ابن خلدون علوم اللغة العربية تقسيماً مبدعاً، وأوضح أن اللغة خاضعة للتغير الزمني، واستعمل مصطلح " علوم اللسان العربي وخصص له تصوراً تصنيفياً، وتناول علاقة اللغة بالحضارة وال عمران، وميز بين استعمال اللغة والاستيعاب (فضل الله، 2009).

كما أشار ثابت (2012) إلى أن ابن خلدون وإن عاش في القرن الثامن الهجري، إلا أنه جاء بأراء متطورة عن اللغة واكتسابها، ونبّه إلى العلاقة بين اللغة والمجتمع أو الأمة، وهو ما يعرف الآن بعلم اللغة الاجتماعي الذي يهتم بدراسة العلاقة بين استخدامات اللغة والبنى الاجتماعية التي يعيش فيها مستخدمو اللغة. وتوصل الفوزان (2014) إلى وجود أفكار تربوية عديدة لابن خلدون تتفق مع ما تتادي به التربية الحديثة، وأوصى بدراسة الآراء التربوية للعلماء المسلمين، وبيان كيفية الاستفادة منها في الوقت المعاصر.

واللغة العربية هي اللغة الثانية التي يجري تدريسها إجبارياً في بعض بلدان العالم الإسلامي، مثل باكستان وبعض الدول الأفريقية، كما أنها هي اللغة الرابعة أو الخامسة من بين أهم اللغات الأجنبية التي يتم تعليمها في كثير من البلاد الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية.

ويعد مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المجالات التي تستحق الاهتمام والبحث لأن تعليم اللغة العربية في معظم الدول غير الناطقة بالعربية مازال بوجه عام يتعرض لمشاكل منهجية إذ إن المناهج المتبعة لتعليم هذه اللغة لم تتسم بما يمكن من وصفها بأنها شاملة ومتكاملة من حيث البنية والمضمون وعلمية وتربوية من حيث التصميم. (falahi، 2014)

منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بنية متعددة الأبعاد إذ إنها ترتبط بمجالات كثيرة لا تتعلق باللغة العربية بوصفها نظاماً فحسب وإنما تتعلق أيضاً باللغة العربية بوصفها جانباً من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية. لذلك فلا بد أن ينبني منهج تعليمها على هذه الجوانب حتى يكون منهجاً متكامل الأبعاد. (جوهر، 2012)

وهناك حاجة إلى وضع أسس لتعليم اللغة العربية تضمن نجاح تعليمها وتعلمها حيث ذكر أفندي (2013) أن "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمد اعتماداً أساسياً على معطيات تعليم اللغات الأجنبية المستمدة من نتائج الدراسات اللغوية النفسية الانجليزية، وتطبيقاتها التربوية".

ولذا تحاول الدراسة الحالية استنتاج بعض أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وصعوبات تعلمها وأسبابها بتطبيق أسلوب تحليل الموضوع على فصول مختارة من مقدمة ابن خلدون.
مشكلة الدراسة :

من أهم ملامح قصور مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أنها لم تنبئ على الأسس اللغوية وهي الأسس التي لا بد أن يستند إليها بناء منهج تعليم اللغة. ويتمثل ذلك -على سبيل المثال لا الحصر- في محتوى المناهج الذي يستمد من الكتب التي لا تلبي احتياجات المتعلمين اللغوية والذي لا يراعي في تنظيمه التناغم والتناسب بين خصائصهم وطبيعة المواد المقدمة لهم. (بركة، 2000)

وعدم مراعاة الأسس اللغوية تتمثل أيضاً في اختيار المحتوى وتقديمه الذي يعتمد على الذوق الشخصي وليس على الجوانب التي ينبغي مراعاتها في اختيار محتوى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتقديمه. (يونس والشيوخ 2003)

وقد اتخذت الدراسات التربوية من النظريات الغربية أساساً لبناء مناهجها وتنظيم برامجها، وابتعدت عن ما جاء في التراث إلا في قليل من الدراسات النظرية التي حلت الأفكار التربوية واخرجتها دونما وضعها موضع التنفيذ، على الرغم من أنها تحتوي على إشارات عملية غاية في الجدية والعمق لكل متأمل.

ويؤكد ذلك التنقاري (2007) " اندفع الغربيون إلى وضع مناهج وأسس ونظريات تحكم تعليم لغاتهم، وأولوا عناية خاصة للناطقين بلغات أخرى، مما قاد إلى ظهور نظريات جديدة ، ولكن المؤسف أن علماء العربية لم يتمكنوا من مواكبة الخطى السريعة في مجال تعليم اللغات للناطقين بغيرها؛ إذ لم يستفيدوا من التجارب الثرية التي خلفها علماء الدين الإسلامي في تحفيظ القرآن الكريم، وشرح الأحاديث النبوية، وإيصال المفاهيم الفقهية .

ومما سبق فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تقديم مساهمة بسيطة في تأمل أحد كتب التراث للكشف عن الأسس النظرية والتطبيقية التي يستند إليها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كما جاءت في كتاب المقدمة لابن خلدون.
أسئلة الدراسة :

تحددت مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- 1-ما الأسس التي يقوم عليها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر ابن خلدون؟
- 2-ما الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر ابن خلدون؟
- 3-ما أسباب الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر ابن خلدون؟

أهداف الدراسة :

تحددت أهداف الدراسة بالتعامل مع المادة المدونة فى كتاب المقدمة لابن خلدون على النحو التالي :

1. استنتاج الأسس التي يقوم عليها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر بن خلدون.
2. تحديد صعوبات تعلم اللغة العربية التي تواجه غير الناطقين بها من وجهة نظر بن خلدون.
3. تحديد أسباب الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها من وجهة نظر بن خلدون.

أهمية الدراسة:

- 1- تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية ما جاء في التراث العربي من إشارات مفيدة في شتى المجالات وتحقيقاً لقول حسين مروة(إن مشكلة التراث ليست في إحيائه أو في العودة إليه ففي الحالتين استحالة - بل هي في إنتاج المعرفة العلمية بهذا التراث الذى هو موضوع معرفة. (العرب، 2014)
- 2-تفيد فى الإشارة إلى الارتباط بين الجيد والنافع من أفكار وآراء علمائنا ومفكرينا العرب قديماً مع النظريات الحديثة. و إثبات السبق لآراء علماء العربية فى توجيه عملية التعليم والتعلم قبل ظهور نظريات التعلم الغربية.
- 3- تفيد واضعي برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى تعرف أسس بنائها التي تكفل لها الفاعلية، وتعرف الصعوبات وأسبابها للعمل على تلافي ظهورها وحلها إذا ظهرت.

حدود الدراسة :

تبنى الدراسة الحدود التالية :

أ-الحدود الموضوعية : أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وصعوبات تعلمها وأسبابها.

ب- ستة فصول فى الجزء الثانى من كتاب مقدمة ابن خلدون وهى:

1. الفصل الخامس و الأربعون: فى أن العجمة إذا سبقت إلى اللسان قصرت بصاحبها فى تحصيل العلوم عن أهل اللسان العربي
2. الفصل السابع والأربعون: فى أن اللغة ملكة صناعية.
3. الفصل الخمسون: فى تعليم اللسان المضرى.
4. الفصل الحادى الخمسون: فى أن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية و مستغنية عنها فى التعليم
5. الفصل الثانى و الخمسون: فى تفسير الذوق فى مصطلح أهل البيان وتحقيق معناه و بيان أنه لا يحصل للمستعربين من العجم.
6. الفصل الثالث و الخمسون: فى أن أهل الأمصار على الإطلاق قاصرون فى تحصيل هذه الملكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم و من كان منهم أبعد عن اللسان العربي كان حصولها له أصعب و أعرس.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج البحث النوعي وهو نهج استكشافي يركز على الكلمات بدلاً من القياس الكمي في جمع وتحليل البيانات" (Bryman،2004) وقد اختير المنهج النوعي لمناسبته لأهداف الدراسة، كما أن التوجه العالمي نحو البحوث النوعية في التربية حيث إن ما بين 50% إلى 60% من الأبحاث المنشورة في أهم المجالات التربوية بين عامي 2006-2008 كانت من البحوث النوعية بينما البحوث الكمية لم تتجاوز 30% فقط مما نشر (Devetak،2009)

واختير تحليل الموضوع Theme Analysis ، الذي عرفه Braun (2006) بأنه: طريقة لتحديد الموضوعات وتحليلها ووصفها من بيانات ما، وعرفه Guest (2011) بأنه أسلوب لاستخراج المعاني والمفاهيم من البيانات ويشمل تحديد أنماط أو موضوعات وفحصها، وتسجيلها ، قد تكون البيانات في أى شكل من الأشكال: نص مقابلة، وملاحظات في الميدان، ووثائق سياسية، وصور، وأشرطة الفيديو.

وعرف Speziale & Streubert (2011)الموضوع بأنه وحدة ذات مغزى هيكلية من البيانات اللازمة لتوفير نتائج نوعية.

ويختلف عن تحليل المحتوى في أن:

1-تحليل المحتوى هو تقنية تحليل البيانات المستخدمة في كل من البحوث الكمية والنوعية. وتساعد الباحث على تحديد البيانات الهامة من مجموعة البيانات. في معظم تحليلات المحتوى، يستخدم الباحثون أنظمة الترميز لتحديد وتصنيف عناصر البيانات المختلفة.

أما تحليل الموضوع فهو تقنية تحليل البيانات المستخدمة في البحوث النوعية فقط حيث يجمع الباحث البيانات الوصفية من أجل الإجابة عن مشكلته البحثية. وبمجرد جمع البيانات، يرجع الباحث إلى البيانات بشكل متكرر بهدف العثور على الأنماط الناشئة والمواضيع والموضوعات الفرعية. وهذا يسمح للباحث بتصنيف البيانات تحت أقسام مختلفة.

2- يركز للباحث في تحليل المحتوى أكثر على تكرار حدوث مختلف الفئات، ويتم إعطاء ترميز البيانات الكثير من الأهمية كما يسمح بالتعرف على عناصر البيانات الهامة، أما تحليل الموضوع فهو يهتم بتحديد المواضيع ، ويتم إعطاء المواضيع أهمية أكبر، ويستخدم في البحث النوعي فقط.

ولما كان تحليل الموضوع هو الأنسب لأهداف الدراسة سيتم تطبيق خطواته للإجابة عن أسئلة الدراسة، ويسير التحليل الموضوعي في الخطوات الآتية: تكوين الألفة بالنص، وكتابة الرموز الأولية، والبحث عن الموضوعات الرئيسية العناوين، ومراجعة الموضوعات، و تحديد الموضوعات وتسميتها ، وإنتاج التقرير (Clarke,2012)

مصطلحات الدراسة:

- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

كل ما يبذل من جهد ويقدم من برامج للذين يتعلمون اللغة العربية التي تختلف عن لغتهم الأم التي اكتسبوها وتعلموها في مجتمعهم الذي نشأوا فيه.

- أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

أسس: جمع أساس ، والأساس لأصل البناء، (ابن فارس، 14) ، وهذه المادة من الهمزة والسين تدل على الأصل والشيء الوطيد الثابت (الأزهري) وأسست دارا إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها فالأسس ما يبنتى عليه .

ويقصد بها: الأصول والمبادئ والقواعد التي ينبغي أن تُبنى عليها برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتتصل بطبيعة اللغة والعوامل المؤثرة في تعلمها، وطبيعة المتعلم وقدراته واستعداداته، التي يجب مراعاتها عند وضع البرامج وتنفيذها.

صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

صُعوبة : مصدر صَعِبَ ، مَشَقَّةٌ ، عقبة ، ما لا يمكن التَّغْلُبُ عليه (معجم المعاني الجامع)

العقبات التي تواجه الذين يتعلمون اللغة العربية التي تختلف عن لغتهم الأم التي اكتسبوها وتعلموها في مجتمعهم الذي نشأوا فيه.

الإطار النظري:

أ-تعريف باين خلدون:

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، الفيلسوف العالم الاجتماعي، أصله من إشبيلية، مولده بتونس ونشأته بالجزائر، اشتهر بكتابه العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، في سبعة مجلدات؛ أولها المقدمة وهي تعد من أصول علم الاجتماع، وألف المقدمة وكتاب العبر في ثماني سنوات وهو مقيم بقلعة ابن سلامة قرب تلمسان بالجزائر ، وقد ترجمت إلى لغات كثيرة، وكانت ولادته في تونس غرة رمضان 732 هـ الموافق 27 ما ي 1332 م ، وتوفي في 26 رمضان سنة 808 هـ الموافق 16 مارس 1406 م وسنه 76 سنة، ودفن خارج باب النصر بمقبرة الصوفية في القاهرة، تنقل كثير بين الأندلس والمغرب ومصر وغيرها.

وهو من العلماء الذين تناولوا قضايا مهمة متنوعة؛ فهو يحتل مكانة متميزة في التراث العربي والإسلامي، وفي الفكر الغربي المعاصر ، وينظر إليه على أنه صاحب رؤية حضارية خاصة، ولاسيما فيما يتعلق بدراسة التاريخ البشري، والمجتمع الإنساني، والعمران الحضاري، والفكر الاقتصادي والتربوي والسياسي وغير ذلك من الحقول

المعرفية. ويشار إليه باعتباره صاحب منهجية في النظر والتفكير والبحث والتفسير، مثلت في زمانه قفزة إبداعية متميزة، ووصفت بعض إنجازاته -على الأقل- بأنها غير مسبوقة، باعتباره مؤسسها، كان ذا ثقافة موسوعية، لديه إحاطة بالعديد من العلوم، لكنه تخصص في دراسة الظواهر الاجتماعية، وتوصل إلى أنها محكومة بالقوانين والسنة نفسها التي تحكم سلوك الظواهر الطبيعية، كما أقام علاقة قوية بين البيئة الطبيعية -الجغرافية والسلوك البشري والاجتماعي والنفسي. (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2007)

وتناولت العلوانى(2007) منهج بن خلدون بالدراسة وتوصلت إلى: اشتمال المنظور التعليمي لابن خلدون على أفكار أصيلة ومتقدمة قياساً بالفترة التي عاش فيها (1332- 1406)، وآرائه تصلح لتكون محورا لفلسفة عربية تربوية مشتركة لأنه انطلق في نظرياته من بيئة عربية إسلامية تحتكم إلى العقل والمنطق وعلوم النفس، وأعطى للعلم والتعلم الدور الوظيفي في الحياة.

كما حدد ابن خلدون نتائج الفساد اللغوي في ثلاثة أشكال: اضطرابات النطق وفقدان الحركات الاعرابية وابتعاد الفرد ومن ثم الجماعة عن استغلال لغة الكتاب الكريم والحديث النبوي الشريف في تأديتهم، وركز على ملاحظة الأسس النفسية في العملية التعليمية ومراعاتها فيما يرتبط بالمتعلم نفسه أو بالمعلم وطرائق التعليم.

وكشفت دراسة البديرات (2007) بعض ملامح الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر ونظرياته من خلال كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، محللة فكره ونظرياته الخاصة التي جاءت مجردة من فكر الأقدمين في كثير من الأحيان، و نهجه في تطبيق نظريات علم الاجتماع الخاصة به في دراسته لأركان علوم اللسان العربي وأسسها، والجانب الآخر هو الجانب الجمالي، وما يتطلبه ذلك من حسن في الأسلوب والاختيار، ولا ينفصل عنده جانب عن الآخر. وأشار الجوهرى (2008) إلى أن ابن خلدون قدم منهجاً متكاملًا ومتناسكًا في اكتساب الملكات يتميز بالأساليب التالية: الاكتساب من خلال النشأة والممارسة في بيئة معينة، والاكتساب من خلال الحفظ والتكرار والتمرن، والتدرج والانتقال من حالة وقوع الفعل إلى الفعل، ثم الصفة، ثم الحال، فالملكة.

وتوصلت حداد 2011 من خلال الدراسة التحليلية النقدية لمقدمته إلى أنه عرف اللغة وشروط حصول التعليم وطرائقه، و سبق تشومسكى في تحديد مفهوم الملكة، وتحديد مفهوم ارتقاء الملكة إلى صناعة يتم عن طريق المراس والتكرير، وحدد أسباب الفساد اللغوي، ووضع علاجًا للمشاكل والعيوب التي لمسها في التعليم في عصره.

ويهتم ابن خلدون بالناحية التطبيقية في اكتساب العلم؛ إذ ليس المهم معرفة القواعد والقوانين والاصطلاحات في حد ذاتها؛ وإنما المهم القدرة على استخدامها والاستفادة منها عملياً؛ فقد فرق بين صناعة اللغة التي تكوّن قواعدها وقوانينها واصطلاحاتها وبين ملكة اللغة. والشخص الذي يستوعب هذه القواعد والمصطلحات دون أن يطبقها عملياً يكون مثل الشخص الذي يتقن صناعة من الصناعات علمًا ولا يكون له أي دراية بهذه الصناعات عملياً. (مفهوم التراث 2011)

وذكر ثابت(2012) أن تعلم اللغة عند ابن خلدون يعني اكتسابها، ويجب مراعاة: التدرج في التعليم، ومراعاة السن وعامل الاستعداد حيث انتبه ابن خلدون إلى أهمية النمو العقلي في تسهيل التعلم، كما أشار إلى عدم التطويل على المتعلم في الفن الواحد، والاكتفاء بتعليم علم واحد في كل مرة، و الانتقال من المحسوس إلى المجرد و تقديم البسيط على المركب والمعقد، و الاستعانة بكثرة التمارين.

طالب بملاءمة المنهج لاستعداد المتعلم وقدرته ونضجه، وكشف الأضرار التي تنتج عن المناهج التي لا تراعى مثل هذه الجوانب، اعتبر استعمال القواعد والقوانين لتعليم اللغة وسيلة وليست هدفاً بحد ذاتها، طالب بالممارسة اللغوية بمختلف الأساليب لتعليم اللغة.(حداد ، 2011)

يمكن القول إن الآراء التعليمية التي يريدها التعليميون اليوم وإن لم يشيروا فيها إلى سبق ابن خلدون إليها، تدل على الوعي الكبير الذي تمتع به ابن خلدون فسمح له بالتوصل إلى آراء رائدة تواكب ما يقال اليوم في تعليم اللغات واللسانيات(شكور، 2013)

كما أن آراءه عن النضج ونظريات التعليم ليست أقل أهمية مما اعتمدهت أسس التعليم الحديثة. ويمكن القول أنه كان رائداً لعدد من نظريات أساليب التدريس ومبادئ علم النفس التربوي. وقد نبه المعلمين إلى اتباع طريقة تدريجية ومتمكرة عند تقديم المواد العلمية والاستفادة من التشويق والإثارة بشكل فعال(Awamreh(2014). كما ذكرت Dajani (2015) أنه كتب آراء هامة حول التعليم والطرق الأكثر مثالية لتربية الأطفال وتعليمهم وشرحها في عدة فصول من مقدمته.

ب-تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

يشهد تعليم اللغة العربية مرحلة مهمة مع إقبال أبناء الناطقين باللغات الأخرى عليه، مما يجعل المسؤولية كبيرة على عاتق مراكز تعليمها وتعلمها في البلاد العربية وخارجها، (الدجاني،2017)

ارتفعت نسبة تعلم العربية بشكل غير مسبوق بين الجامعات الأمريكية والأوروبية، وفي الهيئات والمؤسسات السياسية والاقتصادية والعلمية المختلفة بدول آسيا كالصين والهند وروسيا وقارة إفريقيا وقارة أمريكا الجنوبية؛ فحسب إحصاء لجمعية اللغة الحديثة في أمريكا زاد عدد دارسيها بنسبة 126% في حين زادت نسبة دارسي الإسبانية 10% والفرنسية 2% فقط. بين عامي 2009م و2010م، (السيد، 2011)

ويفسر الخبراء أسباب الإقبال الدولي المتزايد على تعلم العربية بعدة عوامل: سياسية واقتصادية وفكرية وعسكرية ودينية، فقد بدأ الاهتمام الغربي بذلك منذ سقوط الاتحاد السوفياتي واعتماد حلف الأطلسي (الناطو) الإسلام عدواً بديلاً، ثم ما أعقب ذلك من أحداث 11 سبتمبر 2001م، وما تلاها من أحداث الغزو واحتلال أفغانستان والعراق ثم جاءت مرحلة العولمة الاقتصادية التي أوجبت ضرورة الإحاطة باللغة العربية على مستوى الدول الغربية وكذلك الدول الكبيرة في آسيا، مثل الصين التي تفوقت اقتصادياً وأغرقت العالم العربي والإسلامي ببضائعها ونجحت في

الاستحواذ على أكثر من 60% من استثماراتها، وقد صاحب هذا النجاح إقبالاً كبيراً من الصينيين لتعلم العربية وإجادتها بفصحاها وعاميتها المختلفة.

أما في الناحية الدينية فقد برزت حركة التبشير الصليبية الغربية التي كثفت هجماتها على العالم العربي والإسلامي اعتماداً على تعلم العربية وإجادتها، ثم ازداد الطلب على تعلم لغة القرآن بعد الصحوة الإسلامية التي بدأت في الثمانينيات؛ وخاصة في الدول غير الناطقة بالعربية مثل (تركيا، وإيران، وإندونيسيا، وماليزيا... إلخ)، وقد صاحبت الهجمة العسكرية الغربية على العالم العربي والإسلامي هجمةً فكريةً حاولت فيها بث فكر الحداثة وما بعد الحداثة، وتغيير الإسلام وتطويعه ليكون إسلاماً علمانياً حديثاً يتوافق مع مبادئه ومصالحه.

وتنقسم أهداف تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها إلى: أهداف عقديّة وروحية وذلك من أجل نشر اللغة بين المسلمين غير العرب، لوصولهم بالمصادر الأصلية والأساسية للإسلام، وأهداف قومية لنشر اللغة العربية وتعريب المدرسة والمجتمع تعريباً كاملاً في الدول العربية الإفريقية، التي حددت هويتها الحضارية بانضمامها إلى جامعة الدول العربية، ثم أهداف حضارية تتجه إلى التبليغ المبين لعملية اللغة العربية وعالميتها في العالم (العناتي، 2003). ويعانى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من بعض المشكلات منها: كثرة القواعد المفروضة عند التطبيق، و المعلم مشغول بإنهاء المقرر الدراسي من دون التأكيد على عامل التطبيق، و عدم ربط قواعد النحو بالقراءة والتعبير، ويتسم برنامج إعداد المعلم بالمبالغة في دراسة التفاصيل اللغوية والجوانب الأكاديمية التخصصية مما يجعل المعلمين يعرفون عنها أكثر من قدرتهم على ممارستها. (حسين، 2013)

كما أضاف أفندي (2013) مشكلات أخرى منها: عرض المادة اللغوية داخل الكتب بطريقة تقليدية وعدم إبراز جماليات النصوص اللغوية، و عدم الاتفاق العلمي على منهج لغوي تربوي، يراعي فيه الأسس المنهجية لوضع مثل هذه الكتب، و عدم الاهتمام من قبل علماء اللغة بوضع مواد لغوية تعليمية جاهزة لمعامل اللغات، و توحيد الكتاب المدرسي لدى المبتدئين بالرغم من اختلاف مستوى الدارسين المبتدئين، فمنهم من عنده خلفية لغوية عربية ومنهم من يفقدها، وعدم اشمال المناهج اللغوية على نظام ممارسة اللغة في مواقف حية والمتابعة والتقييم.

وتوصل محمد (2016) إلى أن برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في حاجة ماسة الى التطوير، ومقرر النحو لا يبعد كثيراً عن مقررات النحو المقدمة للناطقين بالعربية. كما أوصى حسين (2013) بضرورة تصميم المنهج الخاص لمتعلمي اللغة العربية لغير العرب وفق خطة محددة تعتمد على أفكار منظمة، وتخطيط دقيق للخبرات ومواقف التعلم. وبناءه في ضوء نظرية علمية تتبنى المفاهيم، وتعالج المشاكل الخاصة بالمناهج السابقة في إطار عملي متكامل بين مدخلات المنهج والعمليات التي تتم خلالها ومخرجاته، ومراعاة معايير إعداد منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها والأخذ بإيجابيات المنهج السابق وتجنب سلبياته.

ج-إجراءات البحث:

أولاً- جمع ما أمكن من دراسات نظرية و كتب وبحوث ومقالات تناولت ابن خلدون ومساهماته التربوية عامة وفي مجال اللغة خاصة.

ثانياً- تم تطبيق خطوات تحليل الموضوع (Themes analysis) كما هو مبين:

1- تكوين الألفة بالنص:

قراءة النص كاملاً من أجل معرفة المحتوى بعمق، ويوصي بالقراءة المتكررة النشطة بحيث تصبح جوانب البيانات مألوفة، فمن الضروري قراءة البيانات قبل الترميز من أجل الحصول على فهم شامل، وتحديد الأفكار وأوجه التشابه المحتملة (Saldaña, 2015). تمت قراءة مقدمة ابن خلدون الجزء الثاني كاملة قراءة متأنية مرات عديدة وتم التركيز على الفصول الستة الموضحة في حدود الدراسة.

2- كتابة الرموز الأولية

يتم فيها كتابة قائمة أولية بالأفكار المتعلقة بالبيانات. وتنظيم البيانات الخاصة إلى مجموعات ذات أهمية وإعطاء الرموز الأولية للبيانات. يمكن أن تكون الرموز معاني صريحة أو ضمنية (دلالية أو كامنة) ذات صلة بالجزء الأساسي من البيانات أو المعلومات الأولية ويمكن تقييمها بطريقة ذات مغزى فيما يتعلق بالظاهرة. يمكن تشكيل الرموز اعتماداً على نوع التحليل أي الاستقرائي أو النظري، أو اعتماداً على نوع معين من السؤال . ومن الأمور التي ينبغي النظر فيها في هذه المرحلة أن المدونة ستكون بمثابة عدد كبير من المواضيع أو الأنماط المحتملة، يمكن استخدام أساليب مختلفة لكتابة الرموز. يكون الترميز من خلال قراءة مقطع أو جملة بتمعن ثم تلخيصها بكلمة أو كلمتين.

تم استخدام طريقة الترميز الوصفي (Descriptive Code) وهي تلخيص كل مقطع أو جملة في كلمة أو كلمتين، علماً أن الجملة الواحدة يمكن أن تتضمن أكثر من ترميز في بعض الأحيان. والترميز مناسب لتحليل كل أشكال البيانات تقريباً مثل المقابلة، الملاحظة، الوثائق، المدونات، الصور والفيديو. (Saldaña, 2016)

في ضوء أسئلة الدراسة تم ترميز الموضوعات بأن يعطى كل جملة أو عبارة تشير إلى مبادئ أو قواعد يجب مراعاتها عند تعليم اللغة عنوان أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكل جملة تشير إلى عقبات أو مشكلات تواجه متعلمو اللغة عنوان صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين لها، وكل عبارة أو جملة تشير إلى العوامل التي تؤدي إلى تلك الصعوبات عنوان أسباب صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

3- البحث عن الموضوعات الرئيسية (العناوين)

يمكن وضع رموز معينة تدريجياً مع رموز مماثلة تحت مجموعة. وإعطاء اسم لكل مجموعة وكتابة شرح موجز لهذا الاسم بشكل منفصل، ثم تنظيم الرموز شكل موضوع، والبعض الآخر هي الموضوعات الفرعية وبعضها رموز التي لا تنتمي إلى موضوع يتم حذفها، وتوضيح العلاقة بين مختلف الرموز والموضوعات ومستويات

الموضوع. استخدام التصاميم في شكل خريطة مفاهيم على الورق، وقد تم تصميم استمارة التحليل لتفريغ محتوى فصول كتاب المقدمة التي تتناول اللغة وعلومها وتعليمها وتعلمها واحتوت على بنود: الموضوع، و الجملة أو العبارة المرتبطة به، والاستنتاج.

4-مراجعة الموضوعات:

يتم في هذه المرحلة مراجعة متكررة للموضوعات المستخرجة مع البيانات بشكل كامل. هذه المرحلة هي أساسية لأجل التأكد من جودة التحليل. يتم فيها التأكد من تعلق الموضوع بالبيانات، وينبغي الإشارة إلى مبدئين أساسيين فيما يتعلق بخصائص الموضوع: التجانس الداخلي والتغاير الخارجي. وهذا يعني أن البيانات داخل المواضيع يجب أن تكون ذات صلة ذات مغزى مع بعضها البعض، وينبغي أن تكون الموضوعات واضحة ومتميزة يسهل التمييز بينها.

تمت هذه المرحلة على مستويين: في المستوى الأول العودة إلى الرموز المستخرجة لكل موضوع ومعرفة ما إذا كانت هذه الرموز تشكل نمطاً ثابتاً.

المستوى الثاني يتم فيه عملية مماثلة لتلك التي تمت في المرحلة السابقة ولكننا نعتبر صحة الموضوعات المتعلقة بكامل البيانات في مجموعة البيانات بأكملها. في هذه الحالة يجب أن تكون الخريطة وثيقة دقيقة لمجموعة البيانات ككل. تم استبعاد العبارات التي تتصل بالتعلم بصفة عامة، أو بتحصيل العلوم الأخرى.

5- تحديد الموضوعات وتسميتها :

وتتضمن هذه المرحلة اختيار موضوعات مستخرجة للعرض والتحليل ثم شرح كل موضوع حول هذه المستخرجات. وهناك نوعان من أنماط التحليل الموضوعي:

(أ) النمط الوصفي، والتي تُشرح فيه البيانات بطرق توضيحية وصفية.

(ب) النمط المفاهيمي والتفسيري، الذي تُحلل فيه البيانات بشكل تفصيلي للمعاني الكامنة فيها. كلا النوعين يقدم تحليلات هامة من البيانات ويخدم أغراضاً مختلفة. وقد تم الجمع بين النوعين معاً للانتقال من السطح أو المعاني الواضحة إلى العمق أو المعاني الضمنية.

6- إنتاج التقرير

في البحوث النوعية تتشابه الكتابة والتحليل معاً حيث تدرج الكتابة من عشوائية الملاحظات والمذكرات إلى عمليات أكثر رسمية وتنظيم في تحليل وكتابة التقرير. والغرض من هذا التقرير هو تقديم قصة واضحة عن البيانات بناءً على التحليل. هذا التحليل ينبغي أن يجيب عن أسئلة البحث وفيما يلي بيان ذلك:

لإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما الأسس التي يقوم عليها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر ابن خلدون؟

بعد التحليل تم استنتاج عدد من الأسس التي جاءت في ثنايا الفصول الستة موضع التحليل في مقدمة ابن خلدون ويوضحها جدول(1) الآتي:

جدول(1) أسس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر ابن خلدون

م	النص	الأسس	الاستنتاج
1.	اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني .	التركيز على تعليم اللغة كأداة للتواصل والتعبير عن المعاني	أن تتضمن أهداف تعليم اللغة تمكين المتعلم من التعبير عن نفسه وحاجاته. -أن يبنى المحتوى حول مواقف التواصل. -أن تكون الأنشطة عبارة عن مواقف طبيعية اتصالية فردية وجماعية . --يتضمن المحتوى التدريب على المحادثة الشفوية. أن يقيم تعلم اللغة على اساس قدرة المتعلم على التواصل
2.	و إنما تحصل هذه الملكة بالممارسة و الاعتياد و التكرار لكلام العرب. فإن عرض لك ما تسمعه من أن سيبويه و الفارسي و الزمخشري و أمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجما مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم أن أولئك القوم الذين تسمع عنهم إنما كانوا عجما في نسبهم فقط.	ضرورة الاهتمام بالممارسة في عملية تعلم اللغة	-أن يهدف تعليم اللغة الى التدريب على ممارسة اللغة. -أن تتكرر المواقف التي يمارس فيها المتعلم اللغة. -أن تقيم القدرة اللغوية في مواقف طبيعية. -أن تقوم الأنشطة على وضع المتعلم في مواقف طبيعية تعكس البيئة اللغوية والثقافية الواقعية للناطقين باللغة.
3.	و ليس ذلك بالنظر إلى المفردات و إنما هو بالنظر إلى التراكيب.	تعليم اللغة يكون بالاهتمام بالتراكيب والجمل وليس الكلمات.	أن يهدف تعليم اللغة إلى بناء القدرة على استعمال الجمل والتراكيب. أن توظف الكلمات المراد تعليمها في جمل ذات معنى. أن تعتمد الأنشطة المستخدمة على كتابة ونطق جمل كاملة ذات معنى.
4.	جودتها و تصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها. و ليس ذلك بالنظر إلى	تقاس جودة تعلم اللغة بالنظر إلى انتاج المتعلم للتراكيب.	أن تقيم قدرة المتعلم على انتاج التراكيب.

		المفردات و إنما هو بالنظر إلى التراكيب.
5.	و من عرف أحكام تلك الملكة من القوانين المسطرة في الكتب فليس من تحصيل الملكة في شيء. إنما حصل أحكامها كما عرفت.	ليس هناك أهمية لتقديم قوانين النحو والصرف لغير الناطقين بها العربية.
6.	على قدر جودة المحفوظ و طبخته في جنسه تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ.	ضرورة اختيار نماذج قوية من النصوص العربية.
7.	و كثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ.	ضرورة تقديم نماذج كثيرة متنوعة من النصوص العربية.
8.	قد قدمنا أنه لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي	تدريب الناطقين بغير العربية على حفظ الأشعار والخطب.
9.	ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حساب عباراتهم و تأليف كلماتهم و ما وعاه و حفظه من أساليبهم و ترتيب ألفاظهم فتحثل له هذه الملكة بهذا الحفظ و الاستعمال و يزداد بكثرتهما رسوخا و قوة.	ضرورة تدريب المتعلمين على استعمال ما حفظوا من تراكيب.
10.	يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة	ضرورة تدريب المتعلمين على تقليد التراكيب التي سمعوها.
		لا يحتوى البرنامج على دروس القواعد كهدف في حد ذاته. لا يهدف البرنامج الى تحصيل أكبر قدر من القواعد.
		أن يتضمن المحتوى نماذج فصيحة من التراث ومن النصوص المعاصرة.
		تقديم عدد وافى من نصوص الشعر للمتعلم من حفظ الجيد. تقديم عدد وافى من نصوص النثر الخطب والقصص.
		أن يهدف البرنامج الى تمكين المتعلم من حفظ النصوص الشعرية والنثر.
		ان يهدف البرنامج إلى تدريب المتعلم على استعمال الجمل والتراكيب التي درسها في مواقف جديدة ينبغي تدريب المتعلم على التفكير في صيغ متعددة وأساليب مختلفة للتعبير عن المعنى الواحد.
		ان يهدف البرنامج إلى تدريب المتعلم على تأليف جمل وتراكيب تماثل ما درس من نصوص. ان تحتوى الأنشطة على تدريب المتعلم على محاكاة ما سمع او قرأ من نصوص.

		عن المقاصد على نحو كلامهم.”	
يعتمد البرنامج على تكرار التعرض للكلمات والجمل.	التكرار أى الممارسة المتكررة مراحل تكون الملكة: 1- استعمال اللغة وتكراره حتى تصبح صفة 2- تكرار الاستعمال حتى تصبح حال 3- يزيد تكرار الاستعمال فتكون ملكة	و الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولاً و تعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالاً. و معنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة. الملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته. تكرار صفة متغيره غير راسخة، ثم تكرار صفة تسمى حالاً ثم تكرار حال فتصبح ملكة	11
-تحديد مستويات اتقان للبرامج بناء على عمر المتعلم.	البدء في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سن صغيرة.	و المتعلمون لذلك في الصغر أشد استحكاماً لملكاتهم	12
- ان تنص الأهداف على استيعاب المتعلم للتراكيب والجمل. -يتم توضيح التعبيرات والأحوال التي ترتبط بها حتى يفهم المتعلم متى تستخدم تلك التعبيرات .	التركيز على فهم المتعلم لتراكيب والتعبيرات.	و يحتاج مع ذلك إلى سلامة الطبع و التفهم الحسن لمنازع العرب و أساليبهم في التراكيب و مراعاة التطبيق بينهما و بين مقتضيات الأحوال. و الذوق يشهد بذلك و هو ينشأ ما بين هذه الملكة و الطبع السليم فيهما كما نذكر الملكة ادراك ومعرفة وعلم ثم دربة ومهارة في ذلك الادراك ولا تكون الدربة والمهارة الا عن علم ومعرفة وادراك	13
أن يتضمن محتوى البرنامج القرآن الكريم، والاحاديث النبوية الشريفة. - أن يتضمن محتوى البرنامج الخطب والشعر وغيرها.	ضرورة تقديم الشعر والنثر الفصيح القرآن والحديث في محتوى كتب وبرامج تعليم اللغة للناطقين بغير العربية	يحفظ كلامهم القديم الجاري على اساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في	14

		اسجاعهم واشعارهم، وكلمات المولدين ايضا في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم و المنثور منزلة من نشأ بينهم و لقن العبارة عن المقاصد منهم.
--	--	--

ويتضح مما سبق أن:

- ما جاء في الفصول الستة التي تم تحليلها يعد أسساً لبناء تعليم فعال لغير الناطقين بالعربية، يمكن أن يحدد في ضوءه أهداف البرامج ، ومحتواها، ونمط أنشطتها، ومعايير قياس جودة تعلمها.
- ابن خلدون بأرائه هذه قد سبق أبحاث اكتساب اللغة الثانية التي بدأت في الستينات بمنشورين ساهما في تطور الدراسة الحديثة لهذا الحقل وهما: ورقة بيت كوردن Pitt Corder عام 1967 "أهمية أخطاء المتعلمين" ، ومقال لاري سيلنكر Larry Selinker عام 1972 "اللغة المشتركة . " في الثمانينات، ونظريات ستيفن كراشين Stephen Krashen التي أصبحت نموذجاً بارزاً في اكتساب اللغة الثانية. والتي تعرف بفرضيات المدخل حيث نصت على أن اكتساب اللغة يتأثر فقط بالمدخلات المفهوم.،و أن المدخلات لا يجب أن تكون متسلسلة نحويًا. حيث يقول أن تسلسلاً كهذا - كما يوجد في فصول تعلم اللغة حيث تشمل الدروس التدريب على القواعد النحوية - ليس ضرورياً، بل وقد يكون مضراً.(Krashen ، 2011) وشهدت التسعينات انطلاقة نظريات جديدة مقدمة في هذا الحقل مثل النظرية الاجتماعية الثقافية وهي تشرح اكتساب اللغة الثانية انطلاقاً من البيئة الاجتماعية للمتعلم .
- ظهرت في آراء ابن خلدون شروط التعلم اللغوي ومنها مفهوم الانغماس اللغوي الذي يقوم على مفهومي أساسيين: البيئة اللغوية والكفاءة التواصلية. وهما عنصران أكد عليهما بن خلدون كشرط لإتقان اللغة، عندما تطرق لتفسير قول العامة أن اللغة للعرب بالطبع؛ لذا فتصوره للتعلم اللغوي يركز على قواعد علمية صحيحة، ولا تبتعد كثيراً عن النظريات الحديثة، فالتكرار مثلاً مهم في اكتساب اللغة وفهم تراكيبيها ومفرداتها. على أن يتم التكرار في مواقف طبيعية، ويبني على الفهم، و البيئة الصالحة لتعلم العربية هي البيئة الطبيعية أي الاختلاط بأصحاب تلك اللغة الفصيحة حتى يستقيم اللسان، وجوب التقليد والاقتراب في بدايات تعلم اللغة، ثم تأتي مرحلة الاعتماد على ما وعاه وحفظه واستعماله في مواقف جديدة.
- سبق في تناوله مسألة العمر وعلاقتها بالقدرة على التعلم التي تم دراستها لأول مرة مع فرضية الفترة الحرجة. و أن العمر مرتبط بشكل غير مباشر بعوامل أخرى أكثر أهمية تؤثر في تعلم اللغة.

للإجابة عن السؤالين الثاني والثالث اللذان ينصان على: ما الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها من وجهة نظر ابن خلدون؟ ما أسباب الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها من وجهة نظر ابن خلدون؟

بعد التحليل تم استنتاج الصعوبات وأسبابها التي ظهرت في ثنايا الفصول الستة موضع التحليل في مقدمة ابن خلدون ويوضحها جدول (2) الآتي:

جدول (2) صعوبات تواجه متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها وأسبابها من وجهة نظر ابن خلدون

م	الصعوبة	السبب	النص
1.	صعوبات الكتابة وفهم المكتوب	البدء بتعلم نظام اللغة الأم الكتابي	"كذا الخط صناعة ملكتها في اليد، فإذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة، صار مقصرا في اللغة العربية، لما قدمناه من أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحل، فقل أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى"
2.	صعوبة فهم معاني و دلالات الالفاظ العربية.	لعدم تكون الصورة الذهنية للكلمات العربية وسبق تكونها بلغة الأم	و إذا كال مقصرا في اللغة العربية و دلالاتها اللفظية و الخطية اعتاص عليه فهم المعاني منها كما مر. إلا أن تكون ملكة العجمة السابقة لم تستحكم حين انتقل منها إلى العربية، كأصاغر أبناء العجم الذين يربون مع العرب قبل أن تستحكم عجمتهم. فتكون اللغة العربية كأنها السابقة لهم، و لا يكون عندهم تقصير في فهم المعاني من العربية.
3.	صعوبات تحصيل المفاهيم العلمية في العلوم المكتوبة باللغة العربية	اختلاف دلالات الأشياء من لغة الى لغة وصعوبة فك الخط العربي لسبق تعلمه للخط بلغته الأم	لما عند المستعجم من الفنون بالعجمة السابقة لهم وخطهم المتعارف بينهم و الأعجمي المتعلم للعلم في الملة الإسلامية يأخذ العلم بغير لسانه الذي سبق إليه، و من غير خطه الذي يعرف ملكته. فلهذا يكون له ذلك حجابا كما قلناه. و هذا عام في جميع أصناف أهل اللسان الأعجمي من الفرس و الروم و الترك و البربر و الفرنج. و سائر من ليس من أهل اللسان العربي. و في ذلك آيات للمتوسمين. و السر في ذلك أن مباحث العلوم كلها إنما هي في المعاني الذهنية و الخيالية، من بين

<p>العلوم الشرعية، التي هي أكثر مباحثها في الألفاظ و موادها من الأحكام المتلقاة من الكتاب و السنة و لغاتها المؤدية لها، و هي كلها في الخيال، و بين العلوم العقلية، و هي في الذهن. و اللغات إنما هي ترجمان عما في الضمائر من تلك المعاني</p>		
<p>و إذا تبين لك ذلك علمت منه أن الأعاجم الداخلين في اللسان العربي الطارئين عليه المضطرين إلى النطق به لمخالطة أهله كالفرس و الروم و الترك بالمشرق و كالبربر بالمغرب فإنه لا يحصل لهم هذا الذوق لقصور حظهم في هذه الملكة التي قررنا أمرها لأن قصاراهم بعد طائفة من العمر و سبق ملكة أخرى إلى اللسان و هي لغاتهم أن يعتنوا بما يتداوله أهل مصر بينهم في المحاورة من مفرد و مركب لما يضطرون إليه من ذلك.</p>	<p>سبق تعلم لغتهم الأم -قصور فهم اللغة العربية.</p>	<p>4. صعوبة التذوق الأدبي والوصول إلى البلاغة</p>
<p>و انظر من تقدم له شيء من العجمة كيف يكون قاصرا في اللسان العربي أبدا. فالأعجمي الذي سبقت له اللغة الفارسية لا يستولي على ملكة اللسان العربي و لا يزال قاصرا فيه و لو تعلمه و علمه. و كذا البربري و الرومي. و الإفرنجي قل أن تجد أحدا منهم محكما لملكة اللسان العربي. و ما ذلك إلا لما سبق إلى ألسنتهم من ملكة اللسان الآخر حتى إن طالب العلم من أهل هذه الألسن إذا طلبه بين أهل اللسان العربي جاء مقصرا في معارفه عن الغاية و التحصيل و ما أوتي إلا من قبل اللسان. و قد تقدم لك من قبل أن الألسن و اللغات شبيهة بالصنائع. و قد تقدم لك أن الصنائع و ملكاتها لا تزدهم. و أن من سبقت له إجادة في صناعة فقل أن يجيد في</p>	<p>- سبق تعلم نظام اللغة الام الصوتي.</p>	<p>5. صعوبات نطق بعض الأصوات العربية</p>

أخرى أو يستولي فيها على الغاية. و الله خلقكم و ما تعملون.			
--	--	--	--

وحدد ابن خلدون الصعوبات التي يلاقيها غير العرب عند تعلم العربية في الصعوبات الخمس السابق ذكرها في جدول(2) ويتفق ما ذكره ابن خلدون من صعوبات مع ما جاء في الدراسات الحديثة ومنها: دراسة طه (2006) التي كشفت عن صعوبات تعلم قراءة وكتابة اللغة العربية لدى مزدوجي اللغة، الزيادات (2016) التي درست صعوبات تعليم البلاغة العربية لغير الناطقين بها. ويتفق ما ذكره ابن خلدون من أسباب الصعوبات مع ما دلت عليه الدراسات الحديثة ومنها دراسة (عفيفي، 2013) أن أهم ما يشكل الصعوبات اللغوية هو التداخل بين اللغة العربية ولغاتهم الأصلية في الجوانب الصوتية والنحوية والدلالية والكتابية."

وفى الختام لا ادعى أن ما تم اشتقاقه من أسس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أو صعوبات تعلمها وأسبابها كشفًا جديدًا في هذا المجال بل محاولة متواضعة لقراءة أحد كتب التراث واستنتاج ما يثبت السبق وأن لدينا قواعد يمكن أن تبنى عليها جهود المعاصرين من الباحثين والمهتمين والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

توصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- تأسيس علم تعليمية اللغات أو فقه تعليم اللغة العربية يكون محوره آراء علماء التراث الواردة في كتبهم بعد استخراجها وضم ما تم استنتاجه من خلال الدراسات والبحوث في علم اللغة التطبيقي؛ بحيث يؤصل لنماذج وأسس وطرق تعليم اللغة العربية لأبنائها و لغير الناطقين بها لنفى تهمة استهلاك المعرفة التي يتم الإشارة إليها كل فترة.

-إضافة مقرر اللغويات التطبيقية إلى برامج إعداد المعلم.

- تعريف معلمى اللغة العربية بأسس تعليم اللغة وتعلمها المستخرجة من كتب التراث حتى يطبقوها في أثناء تدريسهم.

- تعريف طلاب كليات التربية تخصص اللغة العربية بالأسس المشتقة من كتب التراث كي يولد ذلك لديهم احتراما للغتهم ولتراثهم مما يزيدهم حماسًا واقبالاً على تعلمها وتعليمها.

مقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة الآتي:

-دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين ما جاء في كتب التراث من آراء حول تعليم اللغة وما جاء في النظريات الحديثة للتوصل إلى معايير تتسم بالأصالة والمعاصرة لتعليم اللغة وتعلمها.

-دراسة كتب تراثية أخرى مثل كتاب الجاحظ البيان والتبيين لاستنتاج ما كتب بشأن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها.

- استخدام أسلوب تحليل الموضوع لدراسة كتب تراثية لاستنباط ما كتب بشأن تعليم القراءة والكتابة بالتفصيل .
- استخدام منهج تحليل الخطاب في دراسة كتب تراثية لاستنتاج ما كتب بشأن معلم اللغة العربية .
- تحليل كتب تراثية لاستنتاج ما كتب بشأن متعلم اللغة العربية وسماته وما يؤثر في تعلمه.

المراجع

- ابن فارس،(395) معجم مقاييس اللغة: تحقيق هارون محمد عبد السلام، القاهرة ، دار الفكر، 1979
- أفندي أفريجون (2013): ظواهر اللغة العربية ومشكلات عملية تعليمها للناطقين بغيرها Journal of English and Arabic Language Teaching – UIN vol4. No1
- إسماعيل محمد زيد ، و إسماعيل داود، برنامج الانغماس اللغوي في تحسين المهارات اللغوية، متاح/ <http://immersionling.yolasite.com>
- البديرات باسم يونس(2007) الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2007
- التقاري صالح محبوب، (2007)اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، متاح على <http://irep.iium.edu.my/7030/>.
- الجهوري محمد ،يوسف محسن، 2008، ابن خلدون انجاز فكري متجدد، الاسكندرية ، مكتبة الاسكندرية.
- الدجاني بسمة احمد صدقي،(2017)عالمية العربية لغة وثقافة في فجر الألفية الثالثة، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 44، العدد 1
- الزيادات تيسير محمد،(2016)صعوبات تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها" جامعة شرناق/تركيا أنموذجا" مجلة القسم العربي ،العدد الثالث والعشرون،.
- الازهري ، تهذيب اللغة ، تحقيق هارون محمد عبد السلام، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1967
- السيد أحمد محمود ، 2011 تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.. الأبعاد السياسية والشرعية، مجلة البيان، العدد293، متاح على: <http://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=1557>
- العرب عبد الحاج (2014) حسين مروة وجرأة البحث في الإسلام والمسلمين، جريدة العرب، العدد: 9492، ص10
- العناتي، وليد (2003)، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. عمان: دار الجوهرة للنشر و التوزيع
- العنواني رقية جابر،(2007) منهج ابن خلدون في إصلاح العملية التعليمية، بحث مقدم في ندوة ابن خلدون، كلية الآداب، جامعة البحرين
- الفوزان محمد بن إبراهيم (2014) ابن خلدون وفكره التربوي، جريدة اليوم . العدد . 70001 الدمام26 -
- المعهد العالمي للفكر الإسلامي(2007) عبدالرحمن بن خلدون: قراءة معرفية ومنهجية، ندوة علمية إقليمية، عمان - الأردن: 21-22 ربيع الثاني 1428 هـ (9-10 مايو (أيار) <http://iiitjordan.org/index.php>
- المؤتمر الدولي العلمي الأول حول قراءة التراث العربي والإسلامي بين الماضي والحاضر، مركز تحقيق المخطوطات بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة قناة السويس 27فبراير 2017
- بركة محمد زايد ،(2000)اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 17، فبراير 2000م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص: 13-15.

جوهر نصر الدين إدريس. (2012)، الأسس اللغوية لبناء منهج تعليم اللغة العربية، لسان عربي، متاح على <http://lisanarabi.net/> حداد فتحية ، 2011، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية دراسة تحليلية نقدية، جامعة مولود معمري الجزائر مخبر الممارسات اللغوية حسين جميلة خليل أحمد ، 2013، أهم الصعوبات التي تواجه معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها . بحث، الدبلوم العالي في اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة.

ثابت طارق، (2012)، الاكتساب اللغوي وقضاياها عند ابن خلدون. المؤتمر العلمي الدولي " ابن خلدون :علامة الشرق والغرب. "أكتوبر تشرين الأول عفيفي اعتماد عبد الصادق(2013) (الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها ، الملتقى العلمي الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" تجارب ورؤى مستقبلية" 14-16 يناير ،مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. عمار حامد(1998) هموم التعليم في الوطن، مجلة المعرفة، عدد41، عمر مهيبيل(2005)، إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للنشر والمركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ص 215.

شكور مسعودة خالف. (2013) إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ب/ قسم الآداب والفلسفة العدد 10 - ص 27 - 18

طه ضياء الدين حسانى موسى(2006) صعوبات تعلم قراءة وكتابة اللغة العربية لدى كل من مزدوجي اللغة والدارسين باللغة العربية من تلاميذ المرحلة الابتدائية "دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، عين شمس الدراسات العليا للطفولة الدراسات النفسية والاجتماعية فضل الله،(2009)، اللغة والأدب عند ابن خلدون، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، العدد16

مفهوم التراث 2011 ، متاح: <http://belkacembenhassa.ahlamontada.com/t45-topic>

محمد عبد النور محمد الماحى، (2017) محتوى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات الحديثة، متاح على www.zu.ac.ae/.../17-The_language_content_in_programs_designed_for_Arabic_non-...

يونس فتحي و الشيخ محمد عبد الرؤوف.(2003) المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، مكتبة وهبة، القاهرة. Braun V, Clarke V. Using thematic analysis in psychology. Qualitative research in psychology. 2006;3(2):77-101.

Braun, V & Clarke, V. (2012) Thematic analysis. APA Handbook of Research Methods in Psychology, Vol 2, Research Designs: Quantitative, Qualitative, Neuropsychological, and Biological. 71-57, 2. <http://doi.org/10.1037/13620-004>

Bryman, A. (2004). Social Research Methods. New York: Oxford University Press. in: Devetak, I., Glazar, S., & Vogrinc, J. (2009). The Role of Qualitative Research in Science Education. Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education, 6(1), 77-84. Retrieved June 10, 2017, from http://www.ejmste.com/v6n1/eurasia_v6n1_devetak.pdf

Corbin J, Strauss A. (2014) Basics of qualitative research: Techniques and procedures for developing grounded theory: Sage publications.

Dajani, Basma Ahmad Sedki (2015), The Ideal Education in Ibn Khaldun's *Muqaddimah*, Procedia - Social and Behavioral Sciences, June.

ahmadyanilfalai.blogspot.com/2014/05/blog-post.html, falahi ahmad yanil, مناهج تعليم اللغة العربية،

Guest G, MacQueen KM, Namey EE. (2011) Applied thematic analysis: Sage;

Krashen, Stephen (1981). "The "fundamental pedagogical principle" in second language teaching", *Studia Linguistica*. 35: 50-70.

Mohammed Awamreh(2014)Ibn Khaldoun's View of Knowledge Maturity, Journal of Education and Practice, Vol.5, No.3.

Penfield ،Wilder، Roberts ،Lamar (1959). *Speech and Brain Mechanisms*. Princeton: Princeton University Press.in.: اكتساب اللغة الثانية، متاح على <https://ar.wikipedia.org/wiki>

Saldaña J. 2015.The coding manual for qualitative researchers: Sage;.

Speziale HS, Streubert HJ, Carpenter DR. (2011)Qualitative research in nursing: Advancing the humanistic imperative: Lippincott Williams & Wilkins;.